المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 01 (مارس 2022)، ص ص 21 - 43

أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة

The importance of moving towards distance education in Palestinian universities in the face of the pandemic

فادي الدحدوح[1]، وليد جلعود[2]، معاذ عليوي [3]

[1]جامعة الأزهر، غزة. fadi.aldahdooh@gmail.com

[2]وزارة التربية والتعليم، فلسطين wldjaloud@gmail.com

[3] باحث دكتوارة، نجم الدين أربكان. muath.ilaiwi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/02/17 تاريخ النشر: 2022/03/31

Doi: 10.21608/skje.2022.237581

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة،اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحديد الجامعات الفلسطينية مجالا لتطبيق الدراسة،وقد كشفت الدراسة بأنه وبالرغم من الظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني إلا أن الجامعات الفلسطينية قد تمكنت من التعامل مع جائحة كوفيد ١٩، واستطاعت تقديم خدماتها التعليمية لمختلف الطلبة والدراسين، كما أبرزت الدراسة أهمية الحاجة إلى التعليم عن بُعد بالنسبة للجامعات الفلسطينية لأسباب عديدة، كما كشفت الدراسة عن ضعف البيئة الرقمية والتقنية الفلسطينية، وأن التعليم عن بعدُ أصبح واحدة من الأساليب المساندة للتعليم الوجاهي في فلسطين، وأوصت الدراسة بضرورة نشر الثقافة الالكترونية بين الطلبة ووضع خطط وبرامج تعزز عملية التعلم والاستفادة من التعليم عن بُعد، وعقد الدورات التدريبية للعاملين والطلبة في هذا المجال

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد، الجامعات الفلسطينية ، جائحة كوفيد١٩.

Abstract:

The study aimed to study the importance of moving towards distance education in Palestinian Universities in light of the pandemic. The study relied on the descriptive analytical method, The Palestinian Universities were identified as a field for the application of the study, the study revealed that despite the exceptional circumstances experienced by the Palestinian people, the Palestinian universities have been able to deal with the Covid 19 pandemic and have been able to provide their educational services to various students and scholars, The study also highlighted the importance of the need for distance education for Palestinian universities for many reasons.

The study also revealed weakness of the Palestinian digital and technical environment, and that distance education has become one of supporting methods for face-to-face education in Palestine, The study recommended the need to spread electronic culture among students and develop plans, and programs that enhance the learning process and benefit from distance education, and holding training courses for workers and students in this field.

Keywords: E-learning, Universities, COVID-19.

مقدمة:

أصبحت الحاجة للتعليم عن بُعد ملحة في ضوء المتغيرات المتلاحقة في العالم، لأهميته الكبيرة في تخطي معيقات المكان والزمان، والحفاظ على استمرارية العملية التعليمية في ظل الأزمات وحالات الطوارئ، من خلال توظيف الوسائط المتعددة، وأصبح هذا الشكل من التعليم من أهم المجالات التي اقتحمت تكنلوجيا المعلومات الرقمية، حيث تمكنّ الجميع الاستفادة من الخدمات التعليمية الإلكترونية، وأن يكون بمقدور المعلم والمتعلم التواصل والوصول إلى المعلومات في الوقت والزمان الذي يريدانه، ومع انتشار جائحة كورونا، سارعت كافة الدول إلى إغلاق أماكن التجمعات بما فيها الجامعات.

يعد التعليم عن بُعد من أنجح الوسائل التي تم استخدامها في التعامل مع أزمة جائحة كوفيد ١٩ وما نتج عنها من إشكاليات أصابت النظام التعليمي من أهمهما الفصل الجغرافي الذي حدث بين المتعلم والمعلم والمؤسسة التعليمية، حيث وفر بديلاً

للبيئة التقليدية من خلال البيئة الافتراضية التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة والمتسارعة (رمضان، ٢٠٢: ١٣٥).

ويعد التعليم عن بُعد وسيلة فعالة وهادفة ومهمة للحصول على المعرفة والاكتشافات وقت حدوثها، وذلك لمواكبة متغيرات هذا العصر ومسايرة مستجداته في الوقت ذاته؛ وقد أصبحت المجتمعات التي لا توظف وسائل وإمكانات وطرائق التعليم عن بُعد مجتمعات غير متطورة ويصعب عليها التعايش في هذا العصر المتلاطم بالأمواج المعلوماتية؛ ومن هذا المنطلق اهتمت الجامعات الفلسطينية بالتعلم عن بُعد لما له من أهمية واضحة ومميزات عديدة.

ويبرز التعليم عن بُعد أهمية خاصة في التركيز على تطوير مهارات التعلم الذاتي للمتعلمين، وجعل المتعلمين قادرين على تحمل مسؤولية تعلمهم، نظراً لما يقتضيه من مجهود ذاتي يبذله المتعلم، سواء تعلق الأمر بمهارات تفعيل البرامج والتطبيقات، والتعامل مع منصات التعليم عن بُعد مثل zoom meeting, Google dass room وغيرها، أو تعلق الأمر بتحمل المسؤولية في فهم ما يتم بثه عبر تلك البرامج والتطبيقات المعلوماتية أو المنصات، أو تعلق الأمر بما يبذله المتعلم من مجهود للاشتغال بأنشطة التطبيق بذاته بعد متابعة الدرس.

وفي ظل تفشي هذا الفايروس كان من الصعب على الجامعات أن تمارس نشاطها بشكل طبيعي، وذلك خوفا من ازدياد متسارع في الإصابات خاصة أن هذا الفايروس يمتاز بسهولة وسرعة الانتشار والعدوى. وعليه فقد كان على الجامعات استثمار الانفجار المعرفي الهائل والاقتحام التقني الكبير وأن تعيد النظر في وضع آليات للتعلم والتعليم بعيدا عن المخاطر التي قد تترتب على اتخاذ قرارات لاستئناف الدوام، وأصبح استخدام تقنيات التعليم الحديثة أمر لابد منه، إذ فتحت ثورة الاتصالات آفاقاً جديدة لتطوير التعليم والاسهام في حل كثير من مشكلاته وساعدت على إيجاد بيئات تعليمية جديدة لم تعهد من قبل مثل التعليم عن بُعد(Taleb, & Hassanzadeh, 2015, 92)

٢. مشكلة الدراسة:

يعد توظيف التعلم عن بُعد من أهم متطلبات التعلم الفعال لما له من دور في التجديد والتغيير والخروج من الأزمات ولا سيما المفاجئة منها كما هو واقع في ظل جائحة كورونا، وتوظيف التقنية الحديثة في التعليم مثَّل وسيلة هامة لتمكين القطاع

التعليمي من مواجهة الآثار المترتبة على أزمة فيروس كورونا، والتعليم الإلكتروني مثَّل مصدراً هاماً لإيصال المادة التعليمية لمختلف الطلاب وهم متواجدون في منازلهم، أي بغض النظر عن المكان أو الزمان الذي يتواجدون فيه، وهذا مرتبط بالضرورة بالميزات والسمات التي يتميز بها التعليم الإلكتروني والتي تُسهم في التغلب على التحديات والمعوقات المرتبطة بالزمان والمكان (جويدة وآخرون،: ٢٠١،٢٩٠).

والعديد من الدراسات أكَّدت على أهمية التعلم الإلكتروني ومساهمته الفعالة في تخطيط وتصميم وبناء برمجة تعليمية تُعزز مبادئ التعلم الذاتي لدى الطلبة وتُعزز رغبتهم نحو التعلم وأزمة فيروس كورونا من الأزمات التي منحت التعليم عن بُعد أهميةً كبيرةً، وعززت من فرصة التعلم لدى الطلبة في ظل الإغلاقات التي لحقت بمختلف مؤسسات التعليم (العامة والخاصة)، ومكنت الطلاب من تلقي المادة التعليمية وإجراء الاختبارات المدرسية والجامعية وهم في منازلهم دون الحاجة إلى الخروج الفعلي إلى المؤسسات التعليمية (العتيبي، ٢٠٢٠، ١٥٥).

وبالمثل فقد حرصت المؤسسات والجامعات الفلسطينية على أن يكون التعليم عن بُعد أيضا جزءاً اساسيا من منظومتها التعليمية لإثراء وايصال المواد التعليمية، وترتكز الجامعات بدورها وكجزء رئيسي من فلسفتها على توظيف التعليم الإلكتروني، حيث تعمل على توظيف الوسائل الملائمة والقدرات الاساسية التي تحتاجها لدمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، كما قامت العديد من الجامعات برفع كفاءة كوادرها في هذا المجال من خلال اتاحة الوسائل التدريبية والدورات الضرورية لصقل معارفهم وتأهيلهم على الصعيد التكنولوجي.

ويعد التعليم عن بُعد أحد أساليب التعليم والتعلم الحديثة، ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي يكون فيه الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين، بمعنى أنه يتمثل في نقل البرنامج التعليمي من موضعه في حرم المؤسسة التعليمية إلى أماكن متفرقة، ويهدف إلى جذب الطلاب الذين لا يستطيعون الاستمرار في برنامج تعليمي نظامي اعتيادي سواء في ظروف عادية أو غير عادية، ويساهم في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى الأفراد، وسد النقص في أماكن المدرسين المؤهلين في بعض المجالات، كما يعمل على تلافي ضعف الإمكانيات والعمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد في تقليل الفروق

الفردية بين المتعلمين، وذلك من خلال دعم المؤسسات التعليمية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية تعزز الفهم وأثر التعلم لدى الطلاب(حسين، ٢٠٠٨، ٣٠). وعليه ظهرت الحاجة إلى تطوير سريع التعليم في وقت الطوارئ والأزمات لمواكبة احتياجات المرحلة المتغيرة وتحقيق الاستفادة السريعة من التطورات العلمية والتقنية، بحيث زادت الحاجة لدمج التقنية في التعليم، لضمان استمرارية المؤسسات التعليمية في تقديم خدماتها عن بُعد لطلابها وهو ما تطلب إمكانات واستخدامات كثيرة لتقنيات التعليم المتطورة سواء من قبل الجامعات أو الطلبة انفسهم وهو الامر الذي زاد أعباء وزرات التعليم والمؤسسات التعليمية والتربوية وأكد الحاجة الملحة لاستخدام تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.

٣. أسئلة الدراسة:

- ماهي أنواع التعليم عن بُعد؟
- ما هي إيجابيات وسلبيات التعليم عن بُعد في ظل الجائحة؟
- ما هي أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة؟

٤. فرضيات الدراسة:

- هناك اتفاق على أهمية توجه الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد في ظل الجائحة كأحد الأساليب المساندة للتعليم الوجاهي.
- هناك اتفاق على أن الجامعات الفلسطينية تمكنت من التعامل مع الجائحة وتقديم خدماتها التعليمية لمختلف الطلبة والدراسين.

٥.أهداف الدراسة:

- توضيح مفاهيم التعليم عن بُعد في ظل الجائحة.
- التعرف على إيجابيات وسلبيات التعليم عن بُعد في ظل الجائحة.
- الكشف عن أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة.

٦. أهمية الدراسة:

- توجيه الباحثين إلى تبني توجهات جديدة في أبحاثهم العلمية، بهدف مساعدتهم نحو تطوير نظم التعليم الحالية بما يتوافق مع تحديات العصر ومتغيراته؛ عبر

وضع آليات ورؤى جديدة تسهم في معالجة أوجه القصور أثناء الأزمات وانتشار الأوبئة.

- تقديم التوصيات والمقترحات التي من شأنها رفع جهوزية الجامعات الفلسطينية وتوفير الأساليب والأنماط التعليمية البديلة وتحسينها وتطويرها للعمل بشكل مثالي في الأزمات.
- يؤمل من نتائج هذه الدراسة أن تكون رافداً للمسؤولين بالجامعات الفلسطينية بأهمية التخطيط لآليات العمل في الأزمات وانتشار الأوبئة، وطرح ذلك في رؤاهم المستقبلية وخططهم وتجهيز الخيارات البديلة للخروج من الأزمة بشكل إيجابي.

٧. منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثين في هذا الدراسة العلمية على المنهج الوصفي التحليلي إستناداً إلى الدراسات والابحاث العلمية ذات العلاقة بمشكلة البحث،من خلال وصف الظاهرة المدروسة وتحليل واقعها، والوقوف على أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة.

٨. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مكوناً مهماً من مكونات الدراسة العلمية الرصينة، حيث أصبح لا يمكنالاستغناء عنها وبنفس الوقت لا تستطيع أيّ دراسة أن تحقق أهدافها دون الرجوع أو الاطلاع على الدراسات السابقة، فهي تثري الدراسة ونزود الباحثين بمعلومات ذات قيمة في مجال دراسته.

دراسة رقم (١)الطيطي، محمد. حمايل، حسين. (٢٠١٦). بعنوان:" واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء إدارة المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وتكونّ مجتمع الدراسة من (١٨٥٠) عضو هيئة تددريس في جامعات (بيرزيت، القدس، والنجاح) وتم اختيار عينة طبقية عشوائية بنسبة (١٧.٨%) وبلغ حجم العينة (٣٢٩)

عضو هيئة تدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبعد جمع البيانات بواسطة استبانة تكونت فقراتها من (٤٩) فقرة قام الباحثان بإنشائها ثم تحليلها. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجال توافر بيئة التعليم الإلكتروني كان في المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٢.٩١) وانحراف معياري(٠.٩٣) وجاء في المرتبة الثانية في مجال إدراك مفهوم التعليم الإلكتروني بمتوسط حسابي للدرجة الكلية بلغ (٣.٧٦) وانحراف معياري مقداره(٠.٧٧) وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس ومستوى الجامعة والمؤهل العلمي باستثناء وجود فروق في متغير المؤهل العلمي بالنسبة لجامعة النجاح، حيث كانت الفروق جوهرية ولصالح الدكتوراة على الماجستير في ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

دراسة رقم (٢)قنيبي وآخرون. (٢٠٢٠)بعنوان: "واقع التعليم الإلكتروني في السياق الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين. الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين خلال جائحة كورونامن وجهة نظر المعلمين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة؛ عينة عشوائية مكونة من (٢٥٦) معلمين ومعلمة من المحافظات الفلسطينية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المنهاج الفلسطيني بحاجة إلى تطوير ليتلاءم مع التعليم الإلكتروني بدرجة كبيرة وبنسبة مئوية (٧٠%)، وأن درجة ممارسة المعلمين للتدريب الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة بنسبة مئوية (٤٤. ١%)، كما أن حاجة المعلمين الماسة للتدريب على منصات التعليم الإلكتروني ضمن مرجعية واحدة، حيث أن تعدد المنصات التعليمية الإلكترونية جاء مربكاً للمعلمين بدرجة كبيرة وفق لاستجاباتهم لأداة الدراسة بنسبة تقارب (٧٠%).

دراسة رقم (٣) الليلي وآخرون، (٢٠٢٠) بعنوان: "التعليم عن بُعد كاستجابة للأزمات: حالة الكورونا في الدول العربية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبعاد وآثار التعليم عن بُعد كاستجابة للأزمات (أزمة الكورونا في الدول العربية). استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وقامت بتحليل وسائل التواصل الاجتماعي والمستندات العربية ذات الصلة، ومقابلة المتأثرين

والمختصين وأصحاب القرار، واسفرت نتائج الدراسة عن حصر لأبعاد وآثار اجتماعية وثقافية وتربوية وأخلاقية وإجرائية ولوجستية للتعليم عن بُعد في الأزمات.

دراسة رقم (٤) اويابة،صالح. الشيخ، صالح. (٢٠٢٠) بعنوان: "تقييم تجربة التعليم عن بُعد في ظل كوفيد ١٩ من وجهة نظر الطلبة: دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر".

هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة تحول الطلبة إلى التعليم عن بُعد في ظل إغلاق الجامعة بسبب كوفيد ١٩، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية الاقتصاد من جامعة غرداية في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠فرد. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تكيفاً مع الأزمة واستعداداً مقبولاً للتعلم عن بُعد، وأن الطلبة يفضلون التفاعل غير المتزامن إلا أن مستوى التفاعل كان منخفضاً، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بإنشاء خلايا متابعة لبرنامج التعليم عن بُعد وبرمجة دورات تدريبية للأساتذة وندوات تفاعلية للطلبة مع ضرورة توفير فرق للدعم الفني.

دراسة رقم (٥) المبيض، هبة. (٢٠٢٠). "تحليل واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية: دراسة حالة جامعة فلسطين التقنية-خضوري- طولكرم".

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع التعليم الالكتروني في جامعة فلسطين التقنية- خضوري- طولكرم، والوقوف على أهم التحديات التي تواجه الطلبة عند استخدام نظام التعليم، وكذلك تحليل مدى تفاعل طلبة الجامعة مع نظام التعليم الالكتروني، وبيان الفروقات بين متوسطات أراء عينة الدراسة حول التعليم الالكتروني وفقاً لمتغيرات الدراسة، ونظراً لطبيعة الدراسة. حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، من أجل الوصول إلى نتائج عملية، ولتحقيق ذلك تم تقييم استبانة مكونة من (٣٤) فقرة حول واقع التعليم الالكتروني، حيث تكونً مجتمع الدراسة من (٦٥٥٩) طالباً، وقد أخذت عينة عشوائية بسيطة تكونت من (٥٢٢) طالباً، وقد تم توزيع الاستبانة إلكترونياً لعدم إمكانية توزيعها يدوياً نظراً للظروف السائدة إلا وهي انتشار جائحة كورنا.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى (٦٣.١٣٦%) من المبحوثين يرون أن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة يعاني من مشاكل مختلفة، فيما أشارت الدراسة إلى أن

(٨٧.٩٧%) من المبحوثين يرون ارتفاع الشكاوى على نظام التعليم الإلكتروني عن بُعد جائحة كورنا وأن ٨١.٣٦% من المبحوثين يرون أن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة يعاني من مشاكل مختلفة فيما أشارت الدراسة إلى أن (٨٧.٩٧%) من المبحوثين يرون أنه زادت الشكاوى على نظام التعليم الإلكتروني عن بُعد جائحة كورنا، وأن ٨١.٣٦% من المبحوثين يرون أن البنية التحتية كانت من أكثر المعيقات في التعليم الإلكتروني في ضوء نتائج الدراسة قدمت مجموعة من التوصيات لعل أهمها: ١. العمل على تضمين بند خاص بنظام التعليم الإلكتروني ضمن مساق الحاسوب المخصص كمتطلب جامعي لطلبة السنة الأولى. ٢. توفير فرص أكبر لتدريب وتنمية قدرات أطراف العملية على استخدام وتطبيق التعليم الإلكتروني.

دراسة رقم (٦). غوادرة، نضال. حسان، شروق. (٢٠٢١). "واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورنا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورنا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٨) طالب وطالبة من كليات مختلفة، وقد استخدم الباحثان الاستبانة لجمع المعلومات وقد توصلت الدراسة إلىوجود فروق دالة إحصائيا في واقع استخدام التعليم الإلكتروني وبعده لدى طلبة جامعة الخليل التي تعزى لمتغير الجنس، ويوجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيردرجة المعرفة باستخدام الحاسوب، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير معدل عدد الساعات أسبوعياً لاستخدام الإنترنت، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

دراسة رقم (٧). توتو، فيصل. (٢٠٢١). "واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية وتحدياته في ظل أزمة جائحة كورنا كوفيد (١٩)".

يعد التعليم الإلكتروني من الوسائل الحديثة في نظام التعليم، حيث يوفر مجموعة واسعة من التقنيات الحديثة التي تساعد في تعزيز العملية التعليمية وتوسيعها. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي من خلال الجامعات في ظل جائحة كورنا بالاعتماد على المنهج الوصفي

التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية لايزال في مراحله الأولى، من أهم التحديات التي واجهت تطبيقه تمثلت في ضعف البنية التحتية والتكنولوجية، وصعوبة الاتصال بالإنترنت وقلة الكفاءة والخبرة الإلكترونية للمعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل نظام التعليم الإلكتروني في جمع مؤسسات التعليم العالي بهدف ضمان جودة التعليم.

١.٨ التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادة الباحثين من الدراسات السابقة في معرفة وصياغة تساؤلات ومشكلة الدراسة الحالية، ولكن تختلف هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة كونها تركز على أهمية التوجه من قبل الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد، وانطلاقا من نتائج الدراسات السابقة ومن الإطار النظري الذى تتناوله الدراسة الحالية واتساقاً مع ما سبق من أهمية موضوع الدراسة الحالية، فقد جاءت هذه الدراسة مستهدفة الجامعات الفلسطينية لا سيما في ظل تصاعد الأزمات والتحديات في البيئة العالمية والفلسطينية، وتأتي ضمن رؤية تؤسس لتطوير الجامعات الفلسطينية للتعامل مع كافة الأزمات.

٩. الإطار المفاهيمي:

يتناول الإطار المفاهيمي مفهوم التعليم عن بُعد والذي ظهر أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة والذي عمل خلال تلك الفترة على نقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين، ثم تطور هذا النوع من التعليم لاحقاً في الستينيات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة، والذي اعتمد التوسع في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف والحاسب والبريد الالكتروني، وهكذا وجد أن التعليم بالمراسلة أو المفتوح يحمل نفس الغاية والهدف وهو نقل المعلومة من المعلم إلى المتعلم باستخدام طرائق مختلفة تغيرت مابين التقليدية والتكنولوجية وهذا عائد إلى اختلاف عنصري الزمان والمكان والتطورات التكنولوجية لكلاً من المعلم والمتعلم على حدٍ سواء.

١.٩. التعليم عن بُعد:

في ضوء ما ذكر أعلاه تناول العديد من الباحثين مفهوم التعليم عن بُغد من وجهات نظر مختلفة لعل أهمها ما يلي:

عرفت الجمعية الأمريكية التعليم عن بُعد بأنه توصيل للمواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي إلكتروني يشمل الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو سواء الصوتية منها والحاسبات وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات. (البيطار، ٢٠١٦، ص١٨).

يعرف أيضاً بأنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعليم الميسرة والتي تتضمن التقييم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأيّ فرد في أيّ مكان أو زمان عن طريق الإنتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سوياً مع الأنماط الأخرى. (العتيبي، ٢٠١٩، ص٢٣٤).

وبذلك فالتعليم عن بُعد هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لتقديم دراسات ومحاضرات إلكترونية ضمن إطار منظومة موجها بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى والكفاءة والفاعلية، ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم، وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعلم الجديدة.(قلاته، ٢٠١٤، ص٨٣).

٢.٩. فيروس كورنا:

نوع مستجد من فصيلة فيروس كورنا وهو: مجموعة من الفيروسات تمثل فيروس سارس وغيره، ويتسبب في أعراض تشبه أعراض الأنفلونزا، والتي قد تكون بسيطة ويمكن السيطرة عليها، وقد تكون خطيرة إذا كان المصاب بهذا الفيروسات من كبار السن أو يعاني من الأمراض المزمنة، أوالأمراض الخطيرة. (الرقب، ٢٠٢١، ص٨).

٣.٩. الجامعات الفلسطينية:

يعرفها الباحثين إجرائياً: بأنها عبارة عن مؤسسات أكاديمية تضم في طياتها الكليات والمعاهد العلمية والتطبيقية ويشرف عليها أساتذة بمختلف التخصصات العلمية ذوي كفاءات علمية متقدمة يسهمون بدرجة عالية في تعزيز القدرات العلمية والبحثية للطلاب بما يتوائم مع المعايير العلمية داخل نطاق الجامعة.

يرى الباحثون أن مفهوم التعليم عن بُعد مصطلح واسع يشمل نطاقاً واسعاً من المواد التعليمية بمختلف التخصصات العلمية والإنسانية والتي يمكن عرضها من خلال الشبكات المحلية أو الاقليمية أو العالمية. فهو يتضمن التعليم المبني على استخدام

الحاسوب لكل الخدمات التي يقدمها بما في ذلك ملخصات الحاسب مثل الطابعة، الأقراص المدمجة، وبذلك يدعم التعليم الشبكي المباشر والتعليم عن بُعد.

١٠. الإطار النظري:

يشتمل الإطار النظري للدراسة أنواع خصائص وأهمية التوجه التعليم عن بُعد للجامعات الفلسطينية.

١.١٠. أنواع التعليم الالكتروني:

ينقسم التعليم الالكتروني إلى ثلاثة أنواع مختلفة: (أبوقوطة، الدلو، ٢٠٢٠، ص٢٢٠).

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** يحتاج إلى وجود المتعلمين والمدرسين في نفس الوقت حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم.
- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن:** يمثل المدرس والمتعلم الحوار أو تلقي الدروس من خلال الصفوف الافتراضية. يتمثل هذا النوع في عدم أهمية وجود المدرس والمتعلم في نفس وقت التعليم، فالمتعلم يستطع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الإلكتروني كأن يرسل رسالة إلى المدرس يستفسر فيها عن شيء ما، ثم يجيب عليه المدرس في وقت لاحق، وهذا هو الأكثر إتباعاً في كلية فلسطين التقنية إلى جانب النوع الأول.
- **التعليم المدمج:** وهو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال مرتبطة معاً لتعلم مادة معينة، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الأنترنت والتعلم الذاتي.

٢.١٠. ايجابيات وسلبيات التعليم عن بُعد:

لا يعد نظام التعليم عن بُعد خياراً سهلاً لأيّ دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون إيجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق إلى الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم الإلكتروني منها ما يلي: (زايد، ٢٠٢٠، ص٤٩٣-٤٩٤).

١.٢.١٠. إيجابيات التعليم عن بُعد:

- ⇨ توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.

- ⇨ توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.
- ⇨ عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.
- ⇨ توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات قد لا تسعى لتلبية مستوى تطلعاتهم في الحصول على فرصة تعليمية مناسبة لهم تمكنهم من الاستمرار في مواصلة تعليمهم الأكاديمي شأنهم في ذلك شأن بقية أقرانهم الدارسين داخل تلك الجامعات.
- ⇨ توفير المقاييس المدرسية على الانترنت، مما يعين سهولة الوصول لها في أيّ وقت وفي أي مكان.

٢.٢.١٠. سلبيات التعليم الالكتروني:

- ☒ غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- ☒ لا يمكن لهذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- ☒ لا ينميّ القدرة اللفظية لدى المتعلم.
- ☒ شعور المتعلم بالملل من طول الجلوس أمام الأجهزة الإلكترونية.
- ☒ غياب الجانب الانساني في العملية التعليمية لغيابه في الآلة.
- ☒ يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.
- ☒ يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلمين.
- ☒ ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يحيط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتعميمها وتكلفة الأرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.
- ☒ غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه.

☒ يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية.

٣.١٠. أهمية التوجه نحو التعليم عن بُعد بالجامعات الفلسطينية في ظل الجائحة:

أوجدت جائحة كورونا واقعاً أثر بشكلٍ جليّ على التعليم. تمثل هذا الواقع بالانقطاع شبه الكامل عن التعليم، وتوقف المؤسسات التربوية والتعليمية عن تقديم خدماتها لملايين الطلبة والدارسين حول العالم وهو انقطاع رافقه الكثير من الاختلالات والتحديات التي دفعت بالمؤسسات التربوية والتعليمية للبحث عن بدائل للمضي قدماً في العملية التعليمية، وذلك لضمان مستقبل طلبتها، وإبقاء العملية التعليمية حيةً في مرافق مؤسساتها، ومواكبة الكثير من التغييرات والمتغيرات التي قد تعصف بمؤسساتها التعليمية، وبمختلف مكوناتها المادية والمعنوية والبشرية، من جراء هذه الجائحة.

سلطّت هذه الجائحة الضوء على ضرورة توظيف وسائل الاتصال التكنولوجي والالكتروني والتقني في العملية التعليمية، وذلك لتلافي التلاقي البشري، والذي قد يُسرع من وتيرة انتشار الفيروس. لذلك، كان لجوء المؤسسات التعليمية للتعليم عن بُعد، والتعلم الالكتروني، وتوظيف التطبيقات الرقمية في العملية التعليمية، وغيرها من صور التقانة والرقمنة؛ خياراً مناسباً لضمان صحة كوادرها الادارية والتعليمية والطلابية من جهةٍ، واستمرارية العملية التعليمية في مرافقها المؤسساتية من جهةٍ أخرى.

فقد اوجد خيار التوجه للتعليم عن بُعد إمُكانية تقديم المؤسسات التعليمية لرسالتها التربوية والتدريسية عبر الانترنت، والتثبت من التحاق الطلبة بالدروس، وإتمام مساراتهم الدراسية وفقاً للخطط المعمول بها من قبل الانظمة الجامعية والمؤسساتية التابعين لها وعلى المستوى الفلسطيني، فلم تكن فلسطين بمعزلٍ عن العالم وما انتابه من تغييراتٍ جراء جائحة كورونا. فقد وجدت المؤسسات التعليمية الفلسطينية نفسها أمام تحديات هذه الجائحة، وضرورة التعامل معها ضمن سياقاتها العامة والخاصة، أي ضمن خصوصية الحالة الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهو شأن دفع بهذه المؤسسات لوضع الخطط والبدائل وتسخير كافة إمكانيات التكنولوجيا الحديثة لمواجهة تداعيات هذه الجائحة، والتحول نحو التعليم عن بُعد كخيارٍ مُلحٍ وآمنٍ تفرضه حتمية التباعد الاجتماعي والإنساني، شأنها في ذلك شأن مختف

المؤسسات التربوية والتعليمية والأكاديمية والجامعية حول العالم (المبيض، ٢٠٢٠، ص ١٦٠).

شكل تحول الجامعات حول العالم نحو التعليم عن بُعد، وبما فيها الجامعات الفلسطينية، نقطة تحول كبيرة، وعلامة فارقة في مسارها الإداري والخدماتي والتعليمي والتربوي، والتي دفعت بها لمراجعة خططتها الاستراتيجية، وقوامها البنائي والبنيوي، لا سيما التقني والرقمي، والذي مثل لها طوق النجاة لبقاء مؤسساتها التعليمية قائمةً في ظل هذه الجائحة وغيرها.

وبالرغم من الظروف الاستثنائية المتعلقة بالبيئة الفلسطينية ككل، كوجود الاحتلال كمعيقٍ سياسيٍ واقتصاديٍ واجتماعيٍ وتربويٍ وتعليميٍ ومؤسساتيٍ، ومحدودية الامكانات المادية، وخصوصية التكوين السياسي الفلسطيني كسلطةٍ قائمةٍ ضمن نطاقاتٍ معينةٍ ينتابها الكثير من الازمات والاختلالات؛ إلا أن الجامعات الفلسطينية، وبمختلف اشكالها الحكومية والاهلية والوطنية والخاصة، قد تمكنت من التعامل مع هذه الجائحة، وتقديم خدماتها التعليمية لمختلف الطلبة والدارسين، وضمان استمرار العملية التعليمية. فعادةٍ ما تحمل ا لازمات الكثير من المعيقات، لكنه وفي الشأن عينه، تحمل بداخلها بذور التحدي ودوافع التغيير، مع ضرورة قيام الجامعات بتغذيةٍ راجعةٍ للوقوف على كافة التحديات التي اعترضت مسارها الخاص بالتعليم عن بُعد، ومحاولة تلافيها مستقبلاً (المبيض، ٢٠٢٠، ص ١٦٠).

ولأجل ذلك، فإنه لا بد من تسليط الضوء على اهمية توجه الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد في ظل جائحة فيروس كوفيد – ١٩ (كورونا). تنبع هذه الأهمية من ضرورة بقاء التواصل والاتصال الأكاديمي بين الطالب واساتذته، وعدم إيقاف العملية التعليمية بشكلٍ كامل، وتشجيع الأهالي على متابعة أبنائهم أكاديمياً، وزيادة الاتصال والتواصل بينهم، وذلك ترجمةٍ للحاجة الفلسطينية لبناء جيل فلسطيني مستقبلي متعلم، ومتسلح بكافة أساليب وصور المعرفة، لما يمثله هذا الجيل من مخزون بشري، ورأس مال فكري واجتماعي قادر على مواجهة التحديات المتواجدة في البيئة الفلسطينية، في ظل وجود الاحتلال الإسرائيلي، وسيطرته على مختلف المقدرات والموارد الفلسطينية (جريد، ٢٠٢٠، ص٤).

وفي السياق نفسه تكمن أهمية التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، وبالنسبة للجامعات الفلسطينية، ومختلف المؤسسات التربوية والتعليمية، الجامعية وغير الجامعية، في فلسطين؛ بجعل التعلم الذاتي للدارسين الفلسطينيين آليةً لمواجهة جائحة كورونا، بوصف التعليم عن بُعد النهج الذي يبقي الدارس متصلاً بمؤسسته التعليمية، والطريق الذي يؤهله لاستيعاب معطيات العصر، والتفاعل معها، وبناء طالب فلسطيني قادر على الاعتماد على نفسه في ظل هذه الجائحة وغيرها. فالتعليم عن بُعد يفرض على المعلم والمتعلم مجهود ذاتي يتعلق بحتمية تعلم مهارات الولوج إلى منصات التعليم عن بُعد، وبناء الثقة بما توفره هذه التطبيقات من نتاجات تعليمية، مما يعني ديمومة التواصل ما بين المعلم والمتعلم (الرنتيسي، ٢٠٢٠، ص٦٢).

قد لا يكون التعليم عن بُعد جديداً في البيئة الفلسطينية، والواقع التعليمي والتربوي والتدريسي الفلسطيني، بل توفره وتمارسه بعض المؤسسات الجامعية في الساحة الفلسطينية، لكن ازدياد الحاجة إليه في ظل اشتداد وطأة تأثيرات الجائحة جعل من أهميته حتميةً تربويةً وتعليميةً بالنسبة لمختلف الجامعات الفلسطينية، وضرورةً بالنسبة للطالب الفلسطيني، والذي أوكل إليه، وفي ظل هذه الجائحة، متابعة مساره الاكاديمي، وتلبية الدعوات التي اطلقتها المؤسسات التعليمية والجامعية الفلسطينية نحوالتوجه للتقانة وتكنولوجيا الاتصال الحديث للاستمرار في التعلم والتعليم.

ورغم أن فكرة التعليم عن بُعد، والتعليم الالكتروني، ليست بالجديدة في البيئة التعليمية الفلسطينية، إلا أن اشتداد وطأة جائحة كورونا، وضرورة خلق التباعد الاجتماعي، دفع بالجامعات الفلسطينية إلى بناء استراتيجياتها الآنية والمستقبلية حول تطوير فكرة التعليم عن بُعد. وهي أهميةٍ أخرى دفعت بالجامعات الفلسطينية للالتفات نحو منصات التعليم عن بُعد كوسيلةٍ تربويةٍ واكاديميةٍ رغم ما قد يختلجها من معيقاتٍ اكاديميةً وتربويةً وتكنولوجيةً. وذلك عبر تحسين أداء نظام التعليم عن بُعد فيها، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم عن بُعد كبديلٍ للتعلم وجهاً لوجه (التعليم الوجاهي) (أبو شخيدم وآخرون، ٢٠٢٠، ص٣٦٨).

تستدعي التطورات الحاصلة في وسائل الاتصال الرقمي والتقني أهمية توظيفها في العملية التعليمية الفلسطينية. فالبيئة الفلسطينية معرضةً، وفي أي وقت، لحدوث انفصال بين الطالب ومؤسسته التعليمية. وهو ما يستوجب على مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية إعداد أساتذتها وطلبتها لمواجهة التطورات الحديثة على جميع الأصعدة، وتهيئة مرافقها لأي انقطاعٍ في العملية التدريسية، سواء تعلق الامر بالجوائح العالمية، ككورنا، أو تلك التي تتعلق بالبيئة الفلسطينية، وما يعتريها من متغيراتٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وأمنية قد تعصف بمسار مؤسساتها المختلفة (غوادره، حسان، ٢٠٢١، ص٣٠٨).

ولا يخلو الأمر، رغم أهمية وضرورة توجه الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من جملةٍ من العقبات والصعوبات، كضعف البيئة الرقمية والتقنية الفلسطينية، وعدم تجاوب الطلبة والدارسين مع هذا التوجه الأكاديمي، وقلة خبرة الأساتذة والمعلمين ببعض التطبيقات الخاصة بالتعليم عن بُعد، ومواءمة التعليم عن بُعد لتخصصات ومساقات العلوم الإنسانية والاجتماعية أكثر من العلوم الطبيعية والعلمية، وارتفاع التكلفة الاقتصادية للأسر الفلسطينية لتلبية الاحتياجات الإلكترونية والتكنولوجية لهذا التوجه الاكاديمي وغيره من المعيقات، لكن ذلك لا يُقلل من أهمية توجه الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد كاستراتيجيةٍ بديلةٍ لمواجهة أي طارئٍ قد يعصف بالبيئة التعليمية الفلسطينية.

أحدث التوجه نحو التعليم عن بُعد، وفي ظل استمرارية جائحة كورونا، تغييرات ملحوظة في تطور التعلم القائم على استخدام شبكة الانترنت، والتي منحت الطالب قدراً أكبر من التحكم وإدارة تعلمه والسيطرة عليه بنفسه، والاعتماد على جهوده الذاتية في الوصول إلى المعلومة والتحقق من صحتها، واستثمار الوقت والتكنولوجيا في خدمة مساره الأكاديمي. فقد حقق التعليم عن بُعد الفرصة للطالب لترجمة ما اكتسبه من خبراتٍ تقنيةٍ ورقميةٍ وتعليميةٍ وتعلميةٍ في صقل وتدعيم تعلمه الجامعي، وديمومة نشاطه الأكاديمي، ومعدومة الانقطاع عن مؤسسته الاكاديمية (غوادره، حسان، ٢٠٢١، ص٣٠٨). وهو شأن ينطبق على الطالب والدارس الفلسطيني، بل قد يكون الفلسطيني أكثر حاجةً من غيره للاستثمار في مثل هذا التوجه الأكاديمي،

الأمر الذي يستدعي من الجامعات الفلسطينية الاستفادة القصوى من توجهها نحو التعليم عن بُعد في ظل هذه الجائحة.

يرى العديد من الأكاديميين والتربويون الفلسطينيين أن أهمية توجه المؤسسات الاكاديمية نحو التعليم عن بُعد، وفي ظل جائحة كورونا، يجب أن ترتكز على منظورٍ مستقبليٍّ لواقع التعليم الجامعي والأكاديمي في فلسطين. فتوجه غالبية الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد جاء مفاجئً، كما أنه لم يأتِ نتيجةً للتطورٍ طبيعيٍّ أو ظروفٍ اعتياديةٍ، بل فرضته جائحة كورونا، وحولته لقرارٍ مؤسساتيٍّ وسياسيٍّ أُلزمت به مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية. لذلك، فالتعليم الأكاديمي في فلسطين، وغيرها، سيختلف عما كان قبل الجائحة، بحيث سيكون أكثر التصاقاً بالتوجهات نحو التعليم عن بُعد، والتعليم الالكتروني المستند على التطبيقات الرقمية، بحيث سيستمر توظيف التكنولوجيا، ولو في أطرٍ ضيقةٍ، في مختلف المناحي التعليمية، ممًا يعني ضرورة استدراك الجامعات الفلسطينية لأهمية التعليم عن بُعد، بوصفه الاستراتيجية المستقبلية التي من الممكن أن ترتكز عليها في حال واجهت أي انقطاعٍ في العملية الاكاديمية (المبحوح، ٢٠٢٠، ص ٣).

وكأيٍّ من أساليب التعلم والتعليم الأكاديمي والتربوي والجامعي، فإن للتعليم عن بُعد، ورغم أهميته الكبيرة في الفترة الأخيرة، وفي ظل التعايش مع جائحة كورونا، العديد من المآخذ، كحاجته لمصادر الثقة بين الطالب ومعلمه، وتأثيراته على جودة التعليم إذا بقي دون تقويمٍ وتصويبٍ ومراجعةٍ نقديةٍ مستمرة، واقتناع العديد من الأكاديميين به كأسلوبٍ تدريسيٍّ وجامعيٍّ، وغيرها من المآخذ. لكن ذلك لا يُقلل من أهمية التعليم عن بُعد في ظل اشتداد وطأة الجوائح على البشرية، وحدوث اضطراباتٍ سياسيةٍ وعسكريةٍ وأمنيةٍ في منطقةٍ ما. لذا، فقد بات إبقاء التعليم عن بُعد كاستراتيجيةٍ بديلةٍ في جعبة المؤسسات الأكاديمية ضرورةً حتميةً، ورؤيةً أكاديميةً مهمةً، تلجأ إليها في أوقات الجوائح، وذروات الازمات السياسية والعسكرية.

حقق التعليم عن بُعد للجامعات الفلسطينية العديد من الفوائد، والتي عكست أهميته في سياقات الجوائح وما بعد الجوائح، كتوفير التكلفة، والوقت، والجهد. بالإضافة إلى توفير فرصة التعلم للطلاب الذين يتعذر عليهم الالتزام بمتطلبات التعليم الوجاهي. إضافةً لإعتماد التعليم عن بُعد، والتعليم الالكتروني، ووسائل الاتصال

التكنولوجي والرقمي الداعمة لأساليب التعليم والتدريس في فلسطين كمسانِدٍ وداعم للتعلم الوجاهي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية، ٢٠٢١، https://cutt.us/ZlNDf).

ولكي تبقى أهمية التعليم عن بُعد متوافرةً في بيئة التعليم الأكاديمي والجامعي الفلسطينية في ظل الجوائح، وغيرها، فإنه ينبغي على الجامعات الفلسطينية تحقيق البيئة المناسبة لذلك، كتوفير أدوات التعلم الإلكتروني من منصات وبرامج رقمية وغيرها، وإقرار باقةً من الأنظمة والقوانين الناظمة لآليات عمل التعليم عن بُعد في المؤسسات الأكاديمية، وخلق التوازن في كيفية الاعتماد على التعليم عن بُعد مع مراعاة طبيعة المساق، والتوجه نحو الاستفادة من خبرات الدول الأخرى فيما يتعلق بالتعليم عن بُعد. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية، ٢٠٢١، https://cutt.us/ZlNDf).

بات من الاهمية بمكانٍ، وفي ظل استمرارية تأثير جائحة كورونا على التعليم الجامعي، وانتقال الجامعات الفلسطينية نحو التعليم عن بُعد كاستراتيجية بديلةٍ للتعليم، الاهتمام بهذا البديل التعليمي، وتحسين نتاجاته للتحقق من جودة مخرجات هذه المؤسسات عبر إقرار منظومات تقنية وقانونية وتربوية راعية لهذا الخيار التدريسي، وصولاً نحو التوظيف الأمثل لقطاع التكنولوجيا في خدمة المسيرة الجامعية في فلسطين.

١١. الخاتمة والتوصيات:

١.١١. الخاتمة:

- ✓ يعد التعليم عن بُعد مصطلح واسع للغاية يشمل أنماطاً واسعة من المواد التعليمية ولا يمكن حصره في مجال واحد، بل يمكن تناوله ضمن تخصصات مختلفة تلبي احتياجات كافة فئات العملية التعليمة.
- ✓ من إيجابيات التعليم عن بُعد استثمار الوقت وتوفير مصاريف مادية لشراء الكتب الدراسية، وبنفس الوقت لا يمكن حصره في منطقة جغرافية معينة فهو شائع ومنتشر في كل مكان.
- ✓ من سلبيات التعليم عن بُعد غياب الدور الفعلي للمدرسين داخل الصفوف الافتراضية، وكذلك الدور الإنساني للمعلم نتيجة الجلوس المستمر خلف

شاشات الحاسوب ممُا يؤدي إلى الشعور بالملل من قبل الطلبة ممَا يؤثر سلباً على العملية التعليمية للطلاب.

- ✓ على الرغم من الظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وضعف في الإمكانات المادية، وخصوصية التكوين السياسية للسلطة الوطنية الفلسطينية إلا أن الجامعات الفلسطينية بمختلف أشكالها الحكومية والأهلية، قد تمكنت من التعامل مع هذه الجائحة وتقديم خدماتها التعليمية لمختلف الطلبة والدراسين.
- ✓ أهمية الحاجة إلى التعليم عن بُعد بالنسبة للجامعات الفلسطينية يكمن في أن الطلاب الفلسطينيون يعدونّ رأس المال الفكري والاجتماعي القادر على مجابهة التحديات التي تواجه البيئة الفلسطينية خاصة في ظل الاحتلال الإسرائيلي وهيمنته على الموارد والمقدرات الفلسطينية.
- ✓ ضعف البيئة الرقمية والتقنية الفلسطينية وقلة الخبرة من قبل الأساتذة العاملين في السلك الأكاديمي الجامعي تحدياً رئيسياً للبيئة التعليمة الجامعية الفلسطينية.
- ✓ أصبح التعليم عن بعدُ واحدة من الأساليب المساندة للتعليم الوجاهي في فلسطين.

٢.١١. التوصيات:

- ✓ نشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة سواء عن طريق البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقات جوجل حول كيفية استخدام التعليم الالكتروني مزاياه وسلبياته.
- ✓ عقد الدورات التدريبية المكثفة للعاملين والطلبة الفلسطينين حول كيفية استخدام البرامج ذات العلاقة بالتعليم الإلكتروني.
- ✓ وضع خطط وبرامج للطلبة الفلسطينيينللاستفادة من التعليم الإلكتروني بما في ذلك طرح مساقات إجبارية بهدف التعرف على ألية استخدام تقنيات وتطبيقات التعليم الإلكتروني وتنمية عملية التفاعل بين الطلبة والأساتذة الجامعيين.

١٢. قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

- **حسين، سلامة.** (٢٠٠٨). **الجودة في التعليم الإلكتروني: مفاهيم نظرية وخبرات عالمية.** مصر: دار الجامعة الجديدة.
- **قلاته، فايزة. (٢٠١٤). فاعلية التعليم الإلكتروني في القران الكريم.** ط١. المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع.

ثانياً: المقالات:

- **أبو شخيدم،** سحر وآخرون (٢٠٢٠)، **" فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)"**، *المجلة العربية للنشر العلمي*، ع: ٢١، ص٣٦٥ - ٣٨٩، ص٣٦٨.
- **أبوطوقه، خالد. الدلو، غسان. (٢٠٢٠)."فعالية التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية".** *مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات*. المجلد السابع. ص٢١٥-ص٢٤٠.
- **البيطار، حمدى.**(٢٠١٦) . **"فاعلية استخدام التعليم عن بُعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بُعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة نظام العام الواحد شعبة التعليم الصناعي".***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب. العدد:٧٨. ص١٧-٣٨.
- **جويدة، عميرة وأخرون. (٢٠١٩)."خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني-دراسة مقارنة عن تجارب بعد الدول العربية،***"المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، العدد٦.ص٢٨٥-٢٩٨.
- **رمضان، محمود .(٢٠٢٠)."دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد".***المجلة التربوية*: مركز البحث- سوهاج، مصر، مج٢٠، ع٧٧، ١٥٣١ – ١٥٤٣.
- **العتيبي، ريم (٢٠٢٠). "التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا المستجد".***المجلة العربية للنشر العلمي*، العدد ٢٢، ص١٥٢-١٧٥.

- **العتيبي**، عبد المجيد. (٢٠١٩). **"معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني"**. *المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية*. العدد.٧. ص٢٣٤.

- **غوادره**، نضال، **حسان**، شروق (٢٠٢١)،" **واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا لدى طلبة جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة"**،*مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ع:٦، ج:٢٩، ص٣٠٥-٣٣٣، ص٣٠٨.

- **المبيض**، هبه (٢٠٢٠)،"**تحليل و اقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية: دراسة حالة جامعة فلسطين التقنية – خضوري/ طولكرم** "،*مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث*، ٨ (٣)، ص ١٥٤ -١٧٨، ص١٦٠.

- **محمد**، زايد. (٢٠٢٠)**."أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فايروس كورنا"**.*مجلة الأجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*. المجلد رقم (٩). العدد (٤). ص٤٤٨-ص ٥١١).

ثالثاً: رسائل الماجستير:

- **الرقب**، صالح. (٢٠٢١)."**صعوبات التعلم عن بُعد في ظل انتشار فايروس كورنا Covıd-19)) من وجهة نظر مُعلمي ومدراء مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة"**.كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.

رابعاً: الجريدة:

- **جريد**، أريج (٢٠٢٠)،"**معيقات التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل أزمة كورونا**، رام الله: بال ثينك للدراسات الاستراتيجية، ص ١ - ٨، ص٤.

خامساً: الموقع الإلكتروني:

- **المبحوح**، باسمين.(٢٠٢٠). **"التعلم الإلكتروني في فلسطين في ظل جائحة كورونا"**. الهيئة الدولية لدعم الشعب الفلسطيني. غزة. موجود على الرابط الإلكتروني: https://drive.google.com/file/d/1gxf1mUq6J4rXlUXR2q21hBkF3UTmMyY_/view. اطلعته بتاريخ: ٢٨-٣-٢٠٢٢. اتصال: https://icspr.ps/ar/?page_id=2850.

- **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية**. (٢٠٢١)، "فاعليّة التّعلّم عن بُعد في ظلّ انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المحاضرين في مؤسّسات التّعليم العالي الفلسطينيّة".رام الله، الرابط الالكتروني:https://cutt.us/ZlNDf. اطلععليه: ٢٨-٣-٢٠٢٢.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- **Taleb,** Z., & Hassanzadeh, F. (2015). **Toward smart school: A comparison between smart school and traditional school for mathematics learning.** *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 1(171), 90-95
- **Chayim B.& Offir,A,** (2019). **Combine Asynchronous Distance Learning Via Videotaped Lecture.** *Journal of Educators Online. Model of the Mediating Teacher in Distance Learning Environments: Classes That,* A, 16 (1).